

كلمة رئيس جامعة سيّدة اللويزة الأب وليد موسى في مؤتمر "حوار إسلامي - مسيحي"

أيها الأصدقاء

شكراً، صاحب الغبطة والنيافة مار بشارة بطرس الراعي، على اختيار هذه الجامعة الحبيبة، لتكون حاضنة لهذا اللقاء الوطني الجامع، وشكراً مكرّراً، للعودة الى المجمع اللبناني 1736 الذي عُقد في رحاب دير سيّدة اللويزة للإعلان عن التجدّد الكنسي والتربوي والاجتماعي، إيماناً من الآباء، أن المسيحيين، ولا سيّما الموارنة ليسوا جزءاً منفصلاً، بل هم متداخلون الى حدّ التلاحم مع النسيج اللبناني الواسع، ولهذا أطلق على المجمع اسم المجمع اللبناني. في ذلك المجمع منذ 280 سنة، ولا كيان سياسي وجغرافي للبنان، كانت كلمة "لبناني" جامعةً لكلّ أطراف المجتمع، وكانت النظرة الى الله الذي "في بيته منازل كثيرة" تتجاوز الكثير من تقاليد المجموعات الدينية المؤمنة، كي تتّجه جميعها، وإن بدروب مختلفة وأساليب خاصّة، الى هذا الإله الواحد.

فيها أيها السادة،

إننا عندما نقرأ في إعلان الأزهر في 2 آذار 2017:

إنّ غير المسلمين لهم ما للمسلمين، وعليهم ما على المسلمين، وإنّ الفئات الاجتماعية المختلفة ديناً وعرقاً هم "أمة واحدة من دون الناس".

وإنّ تبني مفاهيم المواطنة والمساواة والحقوق يستلزم إدانة التصرفات التي تتعارض ومبدأ المواطنة، والتي يرفضها الإسلام وتأبأها كلّ الأديان والأعراف.

إنّ مثل هذا الكلام يمنحنا دفناً عاطفياً نفتقده عندما نتطّلع الى الشاشات ولا نرى إلاّ الخناجر وصيحات الحقد والدم المسفوح بجنون غريب، يترافق مع "الله أكبر" والله حبّ والإسلام رحمة وسلام.

إن إعلان الأزهر، إن جهلنا مصدره، لظننا أنه صادر عن مؤمن مسيحي أو مسلم، لا فرق، لأنّه ينبع من روحانية واحدة همّها الانسان وحقوقه وواجباته. لذلك، أرجو أن نجدد معاً، وأنتم الرعاة الكبار، والمسؤولون قيادة وحضوراً، عهد الأخوة، منتصرين على الإرهاب بكلّ وجوهه، معلنين إيماناً وطيداً بالتعددية والمساواة والعيش الواحد. على هذا أرحّب بكم، وأشكر حضوركم، وتحيّة احترام الى إمام الأزهر الشيخ أحمد الطيّب، والى ممثله في هذا اللقاء.

ويا أصحاب الغبطة والسماحة والسيادة

باسم طلاب هذه الجامعة، وكلّ الجامعات، أناديكم الى وقفة تجعل الشباب أكثر إيماناً بهذا الوطن، وأكثر تفهماً للإيمان الحقيقي، إسلاماً كان أم مسيحياً. أخاف على شبابنا من الضياع، أنتم خشبة الإنقاذ، فشكراً لكم.

ويا سيّدنا غبطة البطريرك الماروني

اليوم، من جديد، نقول لكم: أنتم أسستم هذه الجامعة، وهي اليوم، برعايتكم، تكبر وتكبر لتصبح بحجم هذا الحضور المميّز.

فاقبلوا منّا كلّ المحبة والتقدير. وأهلاً وسهلاً بكم.

عشتم وعاش لبنان.